

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 55

محمد بن صالح العثيمين

عين ووصف قائم بالعين الوصف القائم بالعين هذا وصف لله والعين نفسها هذا خلق من من من مخلوقات الله قال فالاعيان يعني الاعيان المضافة الى الله بمن خلق الخالق الرحمن - 00:00:02

والوصف بال مجرور قام لانه اولى به الوسط يعني الوصف المجهول بایش؟ بمن. قام بال مجرور المجرور هو الظمير فتقول مثلا القرآن نازل منه اي من الله كلام اذا قام بایش؟ بمن؟ بالله عز وجل - 00:00:29

فإذا كان قائماً بالله وهو صفة لزم أن يكون غير مخلوق لكن وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه الذي في السماوات والارض اوصاف الاعيان اعيان اذا تكون مخلوقة ولا غير مخلوقة؟ مخلوقة - 00:00:58

انتبهوا لهذه القاعدة المجرور بمن المضاف الى الله ان كان عيناً قائمة بنفسها اجب فهو مخلوق. ومثاله قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه. وان - 00:01:22

وصفا لا يقوم بنفسه بل بغيره فهو صفة من صفات الله غير مخلوق مثل تنزيل وكتاب من الله طيب قال والوصف والوصف بال مجرور قامة القول في المشروع هذا متعلقة بقامة - 00:01:44

لا متعلقة بالوصف يعني الوصف اذا جر بمن فهو بال مجرور قام. لانه اولى به في عرف كل لسان. ونظير ايضاً ونظير ذا ايضاً سواء هذه الحال ما يضاف اليه من صفة ومن اعيان - 00:02:06

نظير ذا المشار اليه ما هو المجرور بمن نظير ذا اي نظير المجرور بمن ما يضاف الى الله من صفة ومن اعيان فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قامت به كارادة الرحمن - 00:02:26

اذا قلنا ارادة الله الارادة وصل وصل اضيفت الى من؟ الى الله لما كانت وصفاً فالوصف لا يكون بنفسه. لانه ليس عيناً اذا يكون صفة لمن؟ صفة لله عز وجل. مخلوقاً او غير مخلوقاً؟ غير مخلوق - 00:02:47

لان صلاة الخالق غير مخلوقة ولها قال فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قامت به ثم اتي بمثال فقال لها كارادة الرحمن واضافة الاعيان ثابتة له ملكاً وخلفاً اضافة الاعيان الى الله - 00:03:10

ثابتة لله ملكاً وخلفاً يعني هو الذي ملكها وخلفها ما هما سجاد ما هما؟ يعني الاوصاف والاعيان ما هما الصيام ما الفرق الاوصاف صفة الله والاعيان خلق الله وبينهما فرق عظيم فما هما سجان - 00:03:32

فانظر الى بيت الله وعلمه بيت الله قال الله تعالى وظهر بيتي للطائفين وعلمه علم الله لما اظيفاً الى من الى الله كيف يفترقان يفترقان فرقاً عظيماً بيت الله مخلوق - 00:03:57

بناه ابراهيم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. علم الله؟ صفة من صفاته غير مخلوق لان الاول الله والثاني وصف اضيف الى الله. وملعون ان الوسط لا يقوم بنفسه بل لا بد له من عين يقوم بها. قال لما اضيف كيف - 00:04:27

وكلامه كحياته نقول لهؤلاء المعتزلة والجهمية كلام الله كحياته هل تقولون ان حياة الله مخلوقة يقولون؟ لا. لا. نقول كلامه كذلك. غير مخلوق لان الكلام صفة والحياة صفة. الكلام لا يقوم الا بمتكلم - 00:04:51

والحياة لا تقوم الا بحبي وكلامه كحياته وكعلمه في ذي الاظافرة اذ هما وصفان فالكلام كالعلم والكلام كالحياة لماذا لانهما وصفان الكلام لا لا يمكن ان يكون الا بمتكلم ثم قال لكننا وبيت هنا فكعبده ايضاً هما ذاتان. هذه ثلاث امثلة - 00:05:18

ناقة الله بيت الله عبد الله هل نقول ان اضافة بيت الله كاظفافة علم الله؟ لا ليش؟ لان البيت عين. والعلم؟ وسط هل نقول ان الناقة

كالحياة؟ لان الحياة وصف والناقة عين - 00:05:52

هل نقول ان العبد كالارادة؟ لان الارادة وصف والعبد عين اذا هناك فرق ظاهر فناقة الله وبيت الله وعبد الله يقول مؤلفهما ذاتان يعني اذا كان قائمتان بانفسهما فلا تكونان وصفا لله لكن قال فانظر الى الجهمي لما فاته الحق المبين وواضح البرهان - 00:06:14
انا الجميع لديه بابا واحد الكلام والبيت كلاهما واحد كلاهما مخلوق لانه فاته الفرقان العظيمة الذي ذكر المؤلف والصبح لاح لمن له عينان اذا خلاصة هذا الفصل ان ما اظيف الى الله بطريق الاظافرة المعروفة - 00:06:43

او بالجر بمن ينقسم الى قسمين اما عين واما وصل فان كان عينا فهو مخلوق وليس من صفات الله وان كان وصفا فهو من صفات الله وهو غير مخلوق والامثلة ظاهرة - 00:07:07

الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام وش نقول فيها؟ اوصاف غير مخلوقة البيت والناقة والعبد والمسجد مساجد الله ها اعيان فهي مخلوقة نعم طيب بص واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما لاما للناس قرآن - 00:07:29
ولا اثنان واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما للناس قرآن ولا اثنان بل اربع كل يسمى بالقرى وذاك قول بين بينوا البطلان هذا الذي يتلى واخر ثابت في الرسم يدعى - 00:08:01

هذا الذي يتلى واخر ثابت في الرسم ثابتة خلاص؟ طيب ما في وصل هالبيت هذا نعم هذا الذي يتلى واخر ثابت في الرسم يدعى المصحف العثماني والثالث المحفوظ بين صدورنا هذه الثالث هذه خلية الرحمن - 00:08:30

والرابع المعنى القديم كعلمي كل يعبر عنه بالقرآن واظن قد رمى شيئا لم يجد عنه عبارة ناطق ببيان ان المعين ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان تلعيوني ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطوا ببياني. في بنان - 00:09:01
نسخة ولا؟ لا دى بنات بالعين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطوا بينان وعلى الجميع الاسم يطلق ولكن الاولى بالموجود في الاعيان بخلاف قول ابن الخطيب فانه قد قال ان الوضع للاذهان - 00:09:36

فالشيء شيء واحد الاربع. فذهب بن حزم قلة فرقان. الله اكبر والله على قول حزن رحمة الله نعم الفرقان نسخة ابن حزم هذا اطنب عليه الشارح الشيخ إبراهيم ابن عيسى ومدحه مدحه عظيم. ولا شك ان الرجل عنده علم كثير بالآثار وكتاب المحلى من اجمع ما يكون - 00:10:05

لكن عنده شديد في الرأي في مسائل كثيرة هو رحمة الله قال آاه ليس للناس قرآن ولا قرآن بل اربعة اربعة قرآنات كيف؟ بينهن قال هذا الذي يتلى واخر ثابت في الرسم - 00:10:42

والثالث المحفوظ بين صدورنا نعم والرابع المعنى القديم المال القديم نعم كعلمه كل يعبر عنه بالقرآن هذا الذي يتلى المقوء يسمى قرآن المكتوب يسمى قرآن والثاني ثابت في الرصد اذا كتبته - 00:11:19

هذا المكتوب يسمى قرآن والرء نعم والثالث المحفوظ بين صدورنا وهذا الذي يكون في الذهن انت الان حافظ القرآن لكن ما نطقت به ولا كتبته بل هو ثابت في ايش - 00:11:50

في ذهنك يقول هذه الثالث هذه خلية الرحمة ايش خلية الرحمن الذي يتلى والثاني المكتوب والثالث المحفوظ والرابع المعنى الرابع المعنى القديم كعلمه هذا ايضا يسمى قرآننا والبيت الاخير - 00:12:09

واضح انه ذهب الاشاعرة فقال ان القرآن هو المعنى القديم في ذات الله عز وجل المعنى القديم كعلمه كعلم الله كل يعبر عنه بالقرآن فجعل مراتب الوجود جعل كل واحد منها - 00:12:42

مستقلا جعل كل واحد منهم مستقلا لان الشيء له وجود في الذهن وجود في الخارج فالتبس عليه الامر وهذاولي ذلك قال واظنه قد رام شيئا لم يجد عنه عبارة ببيانه - 00:13:09

وهذا يذكرنا بقول الاخ هداية الله انا اعرف المعنى لكن عجزت ان اعبر مرة سأله ولا اجاب جوابا جيدا فقال انا اعرف المعنى لكن ما اعرف اعبر وهذا يقع كثيرا - 00:13:29

سيقعد كل واحد تجد تجده مدركا للمعنى لكن ما يستطيع ما يدريك؟ نعم وهذا يدل على عمق تفكير الانسان انه وصل الى فكر لا

يستطيع ان يعبر عنه اللسان فهذا ابن حزم - 00:13:45

اه يقول ابن القيم اظن قد رام شيئا لم يجد عنه عبارة ناطق ببيانه يعني اراد شيئا لكن عجز ان يعبر ثم فصل ابن القيم رحمة الله قال
ان المعين - 00:14:08

ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرصد - 00:14:23